

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[29] الآيتان وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ بِاللَّيْلِ الْقُرْآنَ وَاللَّيْلِ تَنْزِيلُهُ

أَهْوَأَ لَهُمْ وَأَنْزَلْنَا لَهُمْ أَنْ يَفْتَنُوا عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَمَ أَنْزَلْنَا يُرِيدُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ
ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ 49 وَأَفْجُكُمَ

الْجَاهِلِيَّةِ يَدْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مَنَّا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ 50

سبب النزول نقل بعض المفسرين في سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس قوله: أن رهطاً من
وجهاء اليهود تأمروا واتفقوا على الذهاب إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)
بغية حرفة عن الإسلام، فذهبوا إليه (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكروا له أنهم قوم من
مفكري وعلماء اليهود، وأنهم إن اتبعوه (صلى الله عليه وآله وسلم) اقتدى بهم بالتأكيد
بقية اليهود، وزعموا أن بينهم وبين جماعة أخرى نزاع (في قضية قتل أو أمر آخر) وطلبوا
من النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يحكم في النزاع المزعوم لمصلحتهم، ووعده
أنه إن استجاب لأمرهم يؤمنوا به، فامتنع النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن
إصدار حكم غير عادل، فنزلت الآية المذكورة (1). _____ 1 - تفسير
المنار، ج 6، ص 421.